@ 284 @ أَمْثَالُكُمْ مَّا فَرَّطْنَا فِى الكِتَابِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ } . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً } أي لم نترك . والمغادرة : الترك . ومنه الغدر . لأنه ترك الوفاء والأمانة . وسمي الغدير من الماء غديراً ، لأن السيل ذهب وتركه . ومن المغادرة بمعنى الترك قول عنترة في مطلع معلقته : فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً } أي لم نترك . والمغادرة : الترك . ومنه الغدر . لأنه ترك الوفاء والأمانة . وسمي الغدير من الماء غديراً ، لأن السيل ذهب وتركه . ومن المغادرة بمعنى الترك قول عنترة في مطلع معلقته : % (هل غادر الشعراء من متردم % أم هل عرفت الدار بعد توهم) % .

وقوله أيضاً : وقوله أيضاً : % (غادرته متعفراً أوصاله % والقوم بين مجرح ومجدل) % .

وما ذكره في هذه الآية الكريمة من أنه حشرهم ولم يترك منهم أحداً جاء مبيناً في مواضع أخر ، كقوله : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً } ، ونحوها من الآيات ، لأن حشرهم جميعاً هو معنى أنه لم يغادر منهم أحداً . قوله تعالى : { وَعُرِضُواْ عَلَى رَبِّكَ صَفّاً } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن الخلائق يوم القيامة يعرضون على ربهم صفاً ، أي في حال كونهم مصطفين . قال بعض العلماء : صفاً بعد صف . وقال بعضهم : صفاً واحداً وقال بعض العلماء (صفاً) أي جميعاً ، كقوله { ثُمَّ ائْتُواْ صَفّاً } على القول فيه بذلك . وقال القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة : وخرج الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن منده في كتاب التوحيد عن معاذ بن جبل أن النَّبي صلى ا عليه وسلم قال : (إن ا تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع : يا عبادي ، أنا ا لا إله إلا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين . يا عبادي ، لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون . أحضروا حجتكم ويسروا جواباً فإنكم مسؤولون محاسبون . يا ملائكتي ، أقيموا عبادي صفوفاً على أطراف أنامل أقدامهم للحساب) . قلت : هذا الحديث غاية في البيان في تفسير الآية . ولم يذكره كثير من المفسرين ، وقد كتبناه في كتاب التذكرة ومنه نقلناه ، والحمد . انتهى كلام القرطبي . والحديث المذكور يدل على أن (صفا) في هذه الآية يراد به صفوفاً . كقوله في الملائكة : { وَجَآءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً } . ونظير الآية قوله في الملائكة : { يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً لاَّ

يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَقَالَ صَوَاباً } . .

فإذا علمت أن ا جل وعلا ذكر في هذه الآية الكريمة حالاً من أحوال عرض